The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Acts 11:19–30	أعْمال الرُّسُل11: 19–30
#5596	الحلقة الإذاعيَّة رقم:185
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

نُتابِعُ نَحْنُ وَإيَّاكَ دِراسَتَنا وَتَأمُّلَنا في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل. وَما نَأمَلُهُ ونَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ تَبارَكْتَ واسْتَفَدْتَ وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

في حَلْقَةِ اليوم، سَنُكْمِلُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِكَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ إذْ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ سِفْرِ **أعْمالِ الرُّسُل** على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تُحْضِرَهُ وَأنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الحادي عَشَرَ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل إذْ سَنُتابِعُ الحَديثَ عَمَّا جَرى بَعْدَ حُلولِ الرُّوحِ القُدُسِ على الكَنيسَةِ الباكِرَة. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ ابْتِداءً بالأصْحاحِ الحادي عَشَرَ وَالعَدَد19؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كُنَّا عَزيزي المُسْتَمِع قَدْ تَحَدَّثْنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ عَمَّا حَدَثَ بَعْدَ عَوْدَةِ بُطْرُس مِنْ قَيْصَرِيَّة إلى أورُشَليم. فَقَدْ سَمِعَ الرُّسُلُ وَالإخْوَةُ فِي اليَهُودِيَّةِ أنَّ غَيْرَ اليَهُودِ أيْضاً قَبِلُوا كَلِمَةَ اللهِ. فَمَا إنْ عَادَ بُطْرُسُ إلى أُورُشَلِيمَ حَتَّى جَادَلَهُ دُعَاةُ الْخِتَانِ، وَعَارَضُوهُ قَائِلِينَ: **"كَيْفَ دَخَلْتَ بَيْتَ رِجَالٍ غُرْلٍ مَخْتُونِينَ، وَأَكَلْتَ مَعَهُمْ؟"**فَشَرَحَ لَهُمْ بُطْرُسُ مَا حَدَثَ مَعَهُ، وَأخْبَرَهُمْ عَنِ الرُّؤيا التي رَآها كَرْنيليوس. كَما أنَّهُ أخْبَرَهُمْ عَنِ الرُّؤيا التي رآها هُوَ أيْضًا.

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ بُطْرُسُ: **"فَلَمَّا ابْتَدَأْتُ أَتَكَلَّمُ، حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ كَمَا عَلَيْنَا أَيْضًا فِي الْبُدَاءَةِ. فَتَذَكَّرْتُ كَلاَمَ الرَّبِّ كَيْفَ قَالَ: إِنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِمَاءٍ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتُعَمَّدُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ"**.

وَأخيرًا، قَالَ بُطْرُسُ للرُّسُلِ وَالحَاضِرِينَ: **"فَإِنْ كَانَ اللهُ قَدْ أَعْطَاهُمُ الْمَوْهِبَةَ كَمَا لَنَا أَيْضًا بِالسَّوِيَّةِ مُؤْمِنِينَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، فَمَنْ أَنَا؟ أَقَادِرٌ أَنْ أَمْنَعَ اللهَ؟"**فَلَمَّا سَمِعُوا ذلِكَ سَكَتُوا، وَكَانُوا يُمَجِّدُونَ اللهَ قَائِلِينَ:**"إِذًا أَعْطَى اللهُ الأُمَمَ أَيْضًا التَّوْبَةَ لِلْحَيَاةِ!"**

وَالآنْ، نَقْرَأُ، صَديقي المُسْتَمِع، في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 11: 19:

أَمَّا الَّذِينَ تَشَتَّتُوا مِنْ جَرَّاءِ الضِّيقِ الَّذِي حَصَلَ بِسَبَبِ اسْتِفَانُوسَ فَاجْتَازُوا إِلَى فِينِيقِيَةَ وَقُبْرُسَ وَأَنْطَاكِيَةَ، وَهُمْ لاَ يُكَلِّمُونَ أَحَدًا بِالْكَلِمَةِ إِلاَّ الْيَهُودَ فَقَطْ.

نُلاحِظُ هُنا أنَّ اللهَ اسْتَخْدَمَ الاضْطِهادَ لِنَشْرِ رِسالَةِ الإنْجيل. فالمُؤمِنونَ الَّذِينَ تَشَتَّتُوا بِسَبَبِ الاضْطِهَادِ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ مَوْتِ اسْتِفَانُوسَ مَرُّوا بِفِينِيقِيَةَ وَقُبْرُصَ وَأَنْطَاكِيَةَ. وَقَدْ رَاحَ هَؤلاءِ يُبَشِّرُونَ بِالْكَلِمَةِ. لَكِنَّ كَثيرينَ مِنْهُمْ كَانُوا يُبَشِّرونَ اليَهُودَ فَقَط إذْ كانُوا يَظُنُّونَ أنَّ رِسالَة الإنْجيل هِيَ لليَهودِ دُوْنَ غَيْرِهِم.

لَكِنَّنا نَقْرَأُ في العَدَد 20:

وَلكِنْ كَانَ مِنْهُمْ قَوْمٌ، وَهُمْ رِجَالٌ قُبْرُسِيُّونَ وَقِيْرَوَانِيُّونَ، الَّذِينَ لَمَّا دَخَلُوا أَنْطَاكِيَةَ كَانُوا يُخَاطِبُونَ الْيُونَانِيِّينَ مُبَشِّرِينَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ.

إذًا، فَقَدْ وُجِدَتْ أيْضًا فِئَةٌ مِنَ المُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ آمَنَتْ بأنَّ رِسالَة الخَلاص بيسوعَ المَسيح هِيَ لِجَميعِ النَّاس. لِذَلِكَ، عِنْدَما وَصَلَ هَؤلاءِ أنْطاكِيَة، رَاحُوا يُبَشِّرونَ اليُونانيِّينَ بالربِّ يَسوع.

وَقَدْ كَانَتْ أنْطاكِيَةُ مَدينَةً كَبيرَةً آنَذاك. بَلْ إنَّها كانَتْ ثَالِثَ أكْبَرِ مَدينَةٍ في العَالَمِ في ذَلِكَ الوَقْتِ. فَقَدْ كانَتْ رُوما تَحْتَلُّ المَرْتَبَة الأولى. وَكانَتْ الإسْكَنْدَرِيَّة تَأتي في المَرْتَبَةِ الثَّانِيَة. ثُمَّ تَأتي أنْطاكِيَة في المَرْتَبَةِ الثَّالِثَة مِنْ جِهَةِ الحَجْمِ وَالمَكانَةِ في العَالَمِ آنَذاك. لَكِنَّ أنْطاكِيَة كانَتْ مَشْهورَةً أيْضًا بِشَرِّها وَفَسادِها. فَقَدْ كَانَ النَّاسُ يَذْهَبونَ إليها لِمُمارَسَةِ شَتَّى أنْواعِ الخَطيئَةِ وَالرَّذيلَة.

وَكَانَتِ المَدينَةُ تَشْتَهِرُ بِعِبادَةِ الإلَهَة "دَافْنِي" (Daphne). وكانَ مَعْبَدُ الإلِهَةِ "دَافْنِي"يَقَعُ في حَديقَةٍ غَنَّاءَ خَارِجَ المَدينَة. وَتَقولُ الأُسْطورَةُ إنَّ "دَافْني" كانَتْ فَتاةً جَميلَةً، وَأنَّ الإلَهَ "أبولُو" وَقَعَ في حُبِّها وَابْتَدَأ في مُلاحَقَتِها. لَكِنَّ أحَدَ أعْداءِ "أبولُو" أطْلَقَ عَلَيْهِ سَهْمًا ذَهَبِيًّا جَعَلَهُ يَهيمُ أكْثَرَ فأكْثَر في دَافْني. وَفي الوَقْتِ نَفْسِهِ، أطْلَقَ ذَلِكَ العَدُوُّ سَهْمًا رَصَاصِيًّا على "دَافْني" جَعَلها تَكْرَهُ "أبولُو" وَتَبْتَعِدُ عَنْهُ. وَعِنْدَما تَعِبَتْ "دَافْني" مِنْ مُلاحَقَةِ "أبولُو" المُسْتَمِرَّةِ لها، طَلَبَتْ مِنَ الآلِهَةِ أنْ تَجِدَ لها حَلًّا لِمُشْكِلَتِها. فَما كانَ مِنَ الآلِهَةِ "غايا" إلَّا أنْ حَوَّلَتْ "دافني" إلى شَجَرَةِ غَارٍ في تِلْكَ الحَديقَة. لِذَلِكَ، فَقَدْ كانَتْ شَجَرَةُ الغَارِ مُقَدَّسَةً عِنْدَ أبولُو.

وَكَانَ هُناكَ مَعْبَدٌ للإلَهَةِ "دَافني" في وَسَطِ حَديقَةِ أشْجارِ الغَارِ تِلْكَ خَارِجَ مَدينَةِ أنْطاكِيَة. وَكانَتْ كَاهِناتُ المَعْبَدِ مِنَ الزَّانِيات. وَهُناكَ، كَانَتْ تَجْري طُقوسُ عِبادَةِ الآلِهَةِ "دَافْني" في جَوٍّ نَجِسٍ مُلَوَّثٍ بالزِّنى وَالدَّعارَة.

وَكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ، عَزيزي المُسْتَمِع، فَقَدْ وَصَلَتْ رِسالَةُ الإنْجيلِ إلى مَدينَةِ أنْطاكِيَة التي كَانَتْ مَشْهورَةً بِفُسْقِها وَنَجاسَتِها. وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل لا يُطْلِعُنا على أسْماءِ الأشْخاصِ الذينَ جَلَبوا الإنْجيلَ إلى هَذِهِ المَدينَة. فَكُلُّ مَا نَعْرِفُهُ عَنْهُمْ هُوَ أنَّهُمْ كَانُوا قُبْرُصِيِّينَ وَقَيْرَوانِيِّين، وَأنَّهُمْ جَاءوا إلى أنْطاكِيَة وَشارَكوا رِسالَةَ الإنْجيلِ في تِلْكَ المَدينَة.

وَلَنا أصْدِقاءَنا المُسْتَمِعينَ أنْ نَتَخَيَّلَ العَمَلَ العَظيمَ الذي كَانَ اللهُ الحَيُّ يَقومُ بِهِ آنَذاك! فَها هِيَ رِسالَةُ الإنْجيلِ تَصِلُ إلى غَيْرِ اليَهودِ. فَقَدْ رَأيْنا حَرَكَةً بَطيئَةً في وَسَطِ السَّامِرِيِّينَ عِنْدَما زَارَهُمْ فيلُبُّس. وَقَدْ رَأيْنا أيْضًا زِيارَةَ بُطْرُس لبيتِ كَرْنيليوس. أمَّا الآنْ، فإنَّنا نَقْرَأُ عَنْ مُؤمِنينَ مَجْهولي الهُوِيَّةِ يُشارِكونَ رِسالَةَ الخَلاصِ مَعَ الأُمَمِ في هَذِهِ المَدينَةِ الوَثَنِيَّةِ .. أنْطاكِيَة. لَكِنْ كَما ذَكَرْنا قَبْلَ قَليلٍ، فَقَدْ كَانَتْ أنْطاكِيَة مَدينَةً بالِغَةَ الأهميَّةِ في ذَلِكَ الوَقْت.

وَنَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 11: 21:

وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ مَعَهُمْ، فَآمَنَ عَدَدٌ كَثِيرٌ وَرَجَعُوا إِلَى الرَّبِّ.

أجَلْ يا صَديقي، فَقَدْ كانَتْ يَدُ الربِّ تَعْمَلُ بِقُوَّةٍ في حَياةِ هَؤلاءِ التَّلاميذ. وَالدَّليلُ على ذَلِكَ هُوَ أنَّ أُناسًا كَثيرينَ آمَنوا وَرَجَعوا إلى الربِّ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 22:

فَسُمِعَ الْخَبَرُ عَنْهُمْ فِي آذَانِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ،
فَأَرْسَلُوا بَرْنَابَا لِكَيْ يَجْتَازَ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ.

وكُنَّا، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ قَرَأنا عَنْ بَرْنابا أوَّلَ مَرَّةٍ في الأصْحاحِ الرَّابعِ مِنْ سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل. فَنَحْنُ نَقْرَأُ عَنْهُ في العَدَد 4: 37 أنَّهُ: **"كَانَ لَهُ حَقْلٌ بَاعَهُ، وَأَتَى بِالدَّرَاهِمِ وَوَضَعَهَا عِنْدَ أَرْجُلِ الرُّسُلِ"**. ثُمَّ نَقْرَأُ عَنْهُ ثَانِيَةً في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 9: 26 و 27 الكَلِماتِ التَّالية: **"وَلَمَّا جَاءَ شَاوُلُ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَاوَلَ أَنْ يَلْتَصِقَ بِالتَّلاَمِيذِ، وَكَانَ الْجَمِيعُ يَخَافُونَهُ غَيْرَ مُصَدِّقِينَ أَنَّهُ تِلْمِيذٌ. فَأَخَذَهُ بَرْنَابَا وَأَحْضَرَهُ إِلَى الرُّسُلِ، وَحَدَّثَهُمْ كَيْفَ أَبْصَرَ الرَّبَّ فِي الطَّرِيقِ وَأَنَّهُ كَلَّمَهُ، وَكَيْفَ جَاهَرَ فِي دِمَشْقَ بِاسْمِ يَسُوعَ"**.

وَنَقْرَأُ أيْضًا في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 9: 28 أنَّ بُولُسَ الرَّسولَ **"كَانَ يُخَاطِبُ وَيُبَاحِثُ الْيُونَانِيِّينَ، فَحَاوَلُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ. فَلَمَّا عَلِمَ الإِخْوَةُ أَحْدَرُوهُ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ وَأَرْسَلُوهُ إِلَى طَرْسُوسَ"**.

وَقَدْ كَانَ بَرْنابا هُوَ الذي رَافَقَ بُولُسَ في رِحْلَتِهِ إلى طَرْسوس. وَكَانَ الاسْمُ "بَرْنابا" يَعْني: ابْنُ التَّعزية أو التَّشجيع.

وَنَقْرَأُ هُنا أنَّ الكَنيسَةَ في أُورُشَليمَ سَمِعَتْ نَبَأَ مَا حَدَثَ في أنْطاكِيَة فأرْسَلَتْ بَرْنابا إلى هُناك. وَقَدْ كَانَ قَرارُ الرُّسُلِ في أُورُشَليمَ صَائِبًا لأنَّ بَرْنابا كَانَ صَانِعَ سَلامٍ، ومُنْفَتِحَ الذِّهْنِ. فَهُوَ لَمْ يَكُنْ ذا عَقْلِيَّةٍ يَهوديَّةٍ مُنْغَلِقَة، بَلْ كَانَ مُنْفَتِحًا على عَمَلِ اللهِ.

وَنُتابِعُ القِراءَةَ عَنْ بَرْنابا في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 11: 23:

الَّذِي لَمَّا أَتَى وَرَأَى نِعْمَةَ اللهِ فَرِحَ، وَوَعَظَ الْجَمِيعَ أَنْ يَثْبُتُوا فِي الرَّبِّ بِعَزْمِ الْقَلْبِ

إذًا، فَقَدْ جَاءَ بَرْنابا إلى أنْطاكِيَة وَرَأى نِعْمَةَ اللهِ فامْتَلأَ فَرَحًا. وَقَدْ حَثَّ الجَميعَ على الثَّباتِ في الربِّ بِعَزْمِ القَلْبِ. وَنُلاحِظُ، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّ الرُّسُلَ وَالتَّلاميذَ كَانُوا يَتَحَدَّثونَ عَنْ يَسوع، وَيَكْرِزونَ بيسوع. أمَّا هُنا، فَإنَّنا نَقْرَأُ أنَّ بَرْنابا حَثَّ المُؤمِنينَ في أنْطاكِيَة على الثَّباتِ في الربِّ.

وَنَقْرَأُ أيْضًا عَنْ بَرْنابا في العَدَد 24:

لأَنَّهُ كَانَ رَجُلاً صَالِحًا وَمُمْتَلِئًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَالإِيمَانِ. فَانْضَمَّ إِلَى الرَّبِّ جَمْعٌ غَفِيرٌ.

وَيا لَها مِنْ شَهادَةٍ لِبَرْنابا. فَقَدْ كَانَ رَجُلًا صَالِحًا، مُمْتَلِئًا مِنَ الرُّوْحِ القُدُسِ وَالإيمان. وَقَدْ بارَكَ الربُّ خِدْمَتَهُ في أنْطاكِيَة فانْضَمَّ إلى الربِّ جَمْعٌ غَفيرٌ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 25:

ثُمَّ خَرَجَ بَرْنَابَا إِلَى طَرْسُوسَ لِيَطْلُبَ شَاوُلَ. وَلَمَّا وَجَدَهُ جَاءَ بِهِ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ.

نَعَمْ يا صَديقي، فَقَدْ خَرَجَ بَرْنابا إلى طَرْسوس لِيَطْلُب شَاوُل. وَالكَلِمَةُ اليونانيَّةُ المُسْتَخْدَمَةُ هُنا تَعني أنَّهُ بَحَثَ عَنْهُ بِجِدٍّ. فَعِنْدَما رَأى بَرْنابا الخِدْمَةَ بينَ الأُمَم، أدْرَكَ أنَّ شاوُلَ (أيْ: بُولُسَ) سيكونُ الشَّخْصَ المُناسِبَ للخِدْمَةِ بَيْنَهُم. وَكانَ قَدْ مَضى على لِقائِهِ الأخيرِ بِبولُس نَحْوَ سَبْعِ سَنواتٍ.

وَكُنَّا قَدْ رَأَيْنا أنَّ شاوُلَ لَمْ يَرْجِعْ إلى أورُشَليمَ بَعْدَ أنِ الْتَقى يَسوعَ المَسيحَ وَهُوَ ذاهِبٌ إلى دِمَشْق. فَعِنْدَما أرادَ اليَهودُ أنْ يَقْتُلوهُ في دِمَشْق، هَرَبَ إلى الصَّحراءِ العَرَبِيَّةِ وَأقامَ فيها ثَلاثَ سَنواتٍ قَبْلَ أنْ يَعودَ إلى دِمِشْق، ثُمَّ إلى أُورُشَليم. وَعِنْدَما أرادَ اليُونانيُّونَ أنْ يَقْتُلوهُ في أُورُشَليم بِسَبَبِ

مُناداتِهِ بيسوعَ المَسيح، أرْسَلَهُ الرُّسُلُ إلى طَرْسوس. وَقَدْ مَضى الآنَ على وُجودِ في طَرْسوس سَبْعَ سَنَواتٍ.

وَهَذا يُرينا عَزيزي المُسْتَمِع، أنَّ بُولُسَ لَمْ يَبْدَأ خِدْمَتَهُ المَعْلومَة لَدَيْنا إلَّا بَعْدَ عَشْرِ سَنَواتٍ مِنَ اهْتِدائِهِ إلى السيِّدِ المَسيح. لَكِنْ مِنَ المُؤكَّدِ أنَّهُ كَانَ يَخْدِمُ قَبْلَ ذَلِكَ في طَرْسوس بالرَّغْمِ مِنْ أنَّ الوَحْيَ الإلَهيَّ لَمْ يَذْكُرْ لَنا شَيْئًا عَنْ تِلْكَ الخِدْمَة.

وَهُناكَ أشْخاصٌ يَرْغَبونَ في مُباشَرَةِ الخِدْمَةِ حَالَ اهْتِدائِهِمْ إلى الربِّ يَسوعَ المَسيح. وَالحَقيقَةُ أنَّهُ لا بَأسَ في ذَلِكَ لأنَّهُ يَدُلُّ على أنَّهُمْ يَمْتَلِكونَ الحَماسَةَ للخِدْمَةِ وَالمُناداةِ بِرِسالَةِ الخَلاص. وَإذا كُنْتَ مِنْ هَؤلاء، يُمْكِنُكَ دَوْمًا أنْ تُشارِكَ مَا لَدَيْكَ مِنْ مَعْرِفَةٍ عَنِ السيِّدِ المَسيحِ وَالكِتابِ المُقَدَّس مَعَ الآخَرين. لَكِنْ يَنْبَغي لَكَ أنْ تَتَوَقَّعَ مِنَ اللهِ أنْ يُجيزَكَ في فَتْرَةٍ تَدْريبيَّةٍ قَبْلَ أنْ تَبْدَ خِدْمَتَكَ الفِعْليَّة أوْ أثناءَها.

وَلا شَكَّ أنَّ بُولُسَ كَانَ مُؤهَّلًا لِتِلْكَ الخِدْمَةِ في أنْطاكِيَة. فلأنَّهُ نَشَأَ في مَدينَةِ طَرْسوس فَقَدْ كَانَ مُطَّلِعًا على الثَّقافَةِ اليُونانيَّة. وَعِنْدَما بَلَغَ سِنَّ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ، أرْسَلَهُ أبوهُ إلى أورُشَليمَ لإكْمالِ تَعْليمِهِ في مَدْرَسَةِ مُعَلِّمٍ يَهوديٍّ بَارِزٍ اسْمُهُ "غَمالائيل". وَهُناكَ، صَارَ بولُسُ مُتَضَلِّعًا مِنَ الأسْفارِ المُقَدَّسَةِ. وَفي ضَوْءِ نَشْأتِهِ تِلْكَ، فَقَدْ صَارَ مُطَّلِعًا على الثَّقافَتَيْنِ اليَهودِيَّةِ وَاليُونانيَّة. وَعِنْدَما الْتَقى يَسوعَ المَسيحَ، صَارَ العَهْدُ القَديمُ حَيًّا لَدَيْهِ لأنَّهُ يَتَحَدَّثُ بِمُجْمَلِهِ عَنِ المسيَّا الذي سيأتي. لِذَلِكَ، فَقَدْ كَانَ بُولُسُ قَادِرًا على اسْتِخْدامَ أسْفارِ العَهْدِ القَديمِ لإثباتِ أنَّ يَسوعَ هُوَ المَسِيَّا.

وَفي كَنيسَةِ أنْطاكِيَة، كَانَتِ الحَاجَةُ تَدْعو إلى شَخْصٍ مُتَضَلِّعٍ مِنَ الأسْفارِ المُقَدَّسَةِ وَيَفْهَمُ الثَّقافَةَ اليونانيَّةَ في الوَقْتِ نَفْسِهِ. لِذا فَقَدْ كَتَبَ بُولُسُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة أنَّ اللهَ أفْرَزَهُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ لِلخِدْمَةِ. فَقَدْ أعَدَّهُ اللهُ الحَيُّ أحْسَنَ إعْدادٍ وَأهَّلَهُ أحْسَنَ تَأهيلٍ لِتِلْكَ الخِدْمَةِ بينَ الأُمَم.

لِذا، فَقَدْ ذَهَبَ بَرْنابا إلى طَرْسوس، وَبَحَثَ عَنْ بُولُس بِجِدٍّ واجْتِهادٍ. وَلَمَّا وَجَدَهُ، جَاءَ بِهِ إلى أنْطاكِيَة. ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 11: 26:

فَحَدَثَ أنَّهُمَا اجْتَمَعَا فِي الْكَنِيسَةِ سَنَةً كَامِلَةً وَعَلَّمَا جَمْعًا غَفِيرًا.
وَدُعِيَ التَّلاَمِيذُ «مَسِيحِيِّينَ» فِي أَنْطاكِيَةَ أَوَّلاً.

نَقْرَأُ في هَذا العَدَدِ أنَّ بَرْنابا وَبولُسَ اجْتَمَعا مَعَ الكَنيسَةِ في أنْطاكِيَة سَنَةً كَامِلَةً وَكانا يُعَلِّمانِ جَمْعًا كَبيرًا. فَقَدْ كانا يَتَحَدَّثانِ عَنِ الربِّ في كُلِّ مَكانٍ، وَيَكْرِزانِ بيسوعَ المَسيح، وَيُنادِيانِ بالإنْجيل. وَكانا يَحُثَّانِ المُؤمِنينَ على العَيْشِ بالتَّقوى، وَيُعَلِّماهُمْ طُرُقَ الربِّ.

وَفي أنْطاكِيَة، حَصَلَ المُؤمِنونَ على هَذا الاسْمِ الذي نُعْرَفُ بِهِ اليومَ إذْ صَاروا يُعْرَفونَ بالمَسيحيِّين. وَيُقالُ إنَّ أهْلَ أنْطاكِيَة كَانُوا مَشْهورينَ بإطْلاقِ الأسْماءِ التَّهَكُّمِيَّةِ على الآخَرين. لِذا،

يَقولُ بَعْضُ المُفَسِّرينَ إنَّ أهْلَ أنْطاكِيَة أطْلَقوا على أتْباعِ اسْمَ "مَسيحيِّينَ" للتَّهَكُّم. فَقَدْ كَانَ هَذا الاسْمُ كُنْيَةً تَحْمِلُ مَعْنى التَّهَكُّم وَالاحْتِقار. لَكِنَّ المُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ نَشَروا هَذا الاسْمَ المَجيدَ في كُلِّ مَكانٍ مِنْ خِلالِ أعْمالِهِمْ وَسُمْعَتِهِمْ التي مَجَّدوا بِها اسْمَ السيِّدِ المَسيحِ في جَميعِ أنْحاءِ العَالَم.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 11: 27:

وَفِي تِلْكَ الأيَّامِ انْحَدَرَ أنْبِيَاءُ مِنْ أورُشَلِيمَ إِلَى أنْطَاكِيَةَ.

وَنَجِدُ هُنا، عَزيزي المُسْتَمِع، خِدْمَةً أُخرى وَمَوْهِبَةً أُخرى مِنْ مَواهِبِ الرُّوحِ القُدُس ألا وَهِيَ مَوْهِبَةُ التَّنَبُّؤ. وَكَانَ الأنْبياءُ في ذَلِكَ الوَقْتِ يَنْتَقِلونَ مِنْ مَكانٍ إلى آخَرَ وَمِنْ كَنيسَةٍ إلى أُخرى لِمُمارَسَةِ مَوْهِبَةِ التنبُّؤِ التي وَهَبَها اللهُ لَهُم. وَكَانَ بَعْضُهُمْ يُنْبِئُ بأمورٍ آتِيَة، أوْ يُعْلِنونَ إرادَةَ اللهِ للشَّعْبِ،أوْ يُعَزُّونَ قُلوبَ المُؤمِنين. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كُورِنثوس 14: 3 (بِحَسَبِ التَّرْجَمَةِ التَّفسيريَّةِ): **"أمَّا الَّذِي يَتَنَبَّأُ، فَهُوَ يُخَاطِبُ النَّاسَ بِكَلاَمِ الْبُنْيَانِ وَالتَّشْجِيعِ وَالتَّعْزِيَةِ"**.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 11: 28 30:

وَقَامَ وَاحِدٌ مِنْهُمُ اسْمُهُ أغَابُوسُ، وَأشَارَ بِالرُّوحِ أنَّ جُوعًا عَظِيمًا كَانَ عَتِيدًا أنْ يَصِيرَ عَلَى جَمِيعِ الْمَسْكُونَةِ، الَّذِي صَارَ أيْضًا فِي أيَّامِ كُلُودِيُوسَ قَيْصَرَ.
فَحَتَمَ التَّلاَمِيذُ (أيْ: قرَّروا) حَسْبَمَا تَيَسَّرَ لِكُلّ مِنْهُمْ أنْ يُرْسِلَ كُلُّ وَاحِدٍ شَيْئًا، خِدْمَةً إلَى الإخْوَةِ السَّاكِنِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ. فَفَعَلُوا ذلِكَ مُرْسِلِينَ إلَى الْمَشَايِخِ بِيَدِ بَرْنَابَا وَشَاوُلَ.

لَقَدْ تَنَبَّأ أحَدُ الأنْبياءِ آنَذاك بِوَحْيٍ مِنَ الرُّوحِ أنَّ مَجاعَةً عَظيمَةً سَتَحْدُثُ في البِلادِ كُلِّها. وَيَقولُ كَاتِبُ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل إنَّ تِلْكَ المَجاعَةَ وَقَعَتْ فِعْلًا في عَهْدِ القَيْصَرِ كُلُوديُوس. لِذَلِكَ، قَرَّرَ التَّلاَمِيذُ فِي أنْطَاكِيَةَ أنْ يَتَبَرَّعَ كُلُّ مِنْهُمْ بِمَا يَتَيَسَّرُ لَهُ، وَأنْ يُرْسِلُوا إعَانَةً إلَى الإخْوَةِ المُقِيمِينَ فِي اليَهُودِيَّةِ. فَفَعَلُوا ذَلِكَ، وَأرْسَلُوا الإعَانَةَ إلَى الشُّيُوخِ بِيَدِ بَرْنَابَا وَشَاوُلَ.

وَسَوْفَ نَقْرَأُ في مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ سِفْرِ أعمالِ الرُّسُلِ أنَّ الرَّسولَ بُولُسَ قَامَ بِجَوْلَةٍ على الكَنائِسِ التي فيها مُؤمِنينَ مِنَ الأُمَمِ لِجَمْعِ تَبَرُّعاتٍ وَمُساعَداتٍ مَاليَّةٍ للكَنيسَةِ في أُورُشَليم.

وَعلى أيَّةِ حَالٍ، فَإنَّنا نَقْرَأُ هُنا أنَّ بُولُسَ عَادَ إلى أورُشَليمَ بَعْدَ سَنواتٍ مِنْ مُغادَرَتِها. وَمِنَ المُدْهِشِ، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ نَرى التَّرابُطَ الوَثيقَ بَيْنَ الأحْداثِ التي تَجْري. فَقَدْ كَانَ اللهُ العَلِيُّ يَعْمَلُ على حَبْكِ الأحْداثِ وَتَسْييرِ كُلِّ شَيءٍ حَسَبَ مَشيئَتِهِ.

فَعِنْدَما اسْتُشْهِدَ اسْتِفانوس وَحَدَثَ اضْطِهادٌ على المُؤمِنينَ في أُورُشَليمَ، أدَّى ذَلِكَ الاضْطِهادُ إلى انْتِشارِ رِسالَةِ الإنْجيل. وَقَدْ أدَّى ذَلِكَ أيْضًا إلى اهْتِداءِ شَاوُل (الذي صَارَ يُعْرَفُ في وَقْتٍ لاحِقٍ بالرَّسولِ بُولُس). فَنَحْنُ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُلِ أنَّ شَاوُلَ كَانَ وَاقِفًا يَوْمَ اسْتِشْهادِ اسْتِفانوس. بَلْ إنَّهُ كانَ راضِيًا بِقَتْلِهِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ، طَلَبَ شَاوُلُ إذْنًا مِنْ رَئيسِ الكَهَنَةِ للسَّماحِ لَهُ بِمُلاحَقَةِ المُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ إلى دِمَشْقَ لِجَلْبِهِمْ للمُحاكَمَة. وَبَيْنَما هُوَ مُنْطَلِقٌ وَراءَ المُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ، حَدَثَ أنَّهُ اقْتَرَبَ إلى دِمَشْقَ.وَفَجْأةً، أبْرَقَ حَوْلَهُ نُورٌ مِنَ السَّماءِ، فَسَقَطَ عَلى الأرْضِ وَسَمِعَ صَوْتًا قَائِلاً لَهُ:**"شَاوُلُ، شَاوُلُ! لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟"** فَقَالَ:**"مَنْ أنْتَ يَا سَيِّدُ؟"** فَقَالَ الرَّبُّ:**"أنَا يَسُوعُ الَّذِي أنْتَ تَضْطَهِدُهُ. صَعْبٌ عَلَيْكَ أنْ تَرْفُسَ مَنَاخِسَ"**.

وَبَعْدَ نَحْوِ ثَلاثِ سَنَواتٍ مِنَ اهْتِداءِ شَاوُل، عَادَ إلى أورُشَليمَ وَحَاوَلَ أنْ يَلْتَصِقَ بِالتَّلامِيذِ. لَكِنَّهُمْ كَانُوا يَخَافُونَهُ غَيْرَ مُصَدِّقِينَ أنَّهُ تِلْمِيذٌ. فَأخَذَهُ بَرْنَابَا وَأحْضَرَهُ إلى الرُّسُل، وَحَدَّثَهُمْ كَيْفَ أبْصَرَ الرَّبَّ فِي الطَّرِيقِ وَأنَّهُ كَلَّمَهُ، وَكَيْفَ جَاهَرَ فِي دِمَشْقَ بِاسْمِ يَسُوعَ.

وَعِنْدَما وَاجَهَ شاوُلُ خَطَرَ المَوْتِ في أورُشَليمَ، ساعَدَهُ بَرْنابا على الهَرَبِ إلى طَرْسوس. وَلَمَّا رَأى بَرْنابا أنَّ الكَنيسَةَ في أنْطاكِيَة تَنْمو وَتَكْبُر، أدْرَكَ أنَّ شَاوُلَ هُوَ الشَّخْصُ المُناسِبُ لِلْخِدْمَةِ في أنْطاكِيَة. وَحينئذٍ، ذَهَبَ بَرْنابا إلى طَرْسوس وَبَحَثَ عَنْ شاوُل، وَجاءَ بِهِ إلى أنْطاكِيَة حَيْثُ خَدَما في الكَنيسَةِ مَعًا. وَهَذا يُرينا، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّ جَميعَ الأحْداثِ كَانَتْ مُتَرابِطَة، وَأنَّ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ يَحْدُثُ لِسَبَبٍ وَفْقًا لِمَشيئَةِ اللهِ الحَيِّ.

وَمَا أجْمَلَ أنْ نَتَمَكَّنَ أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ مِنَ النَّظَرِ إلى الوَراءِ وَرُؤيَةِ يَدِ اللهِ القَديرِ في كُلِّ مَا جَرى وَيَجْري في حَياتِنا. فَقَدْ تَكونُ هُناكَ أُمورٌ حَدَثَتْ في المَاضي وَأزْعَجَتْنا، أوْ أثارَتْ غَضَبَنا واسْتِياءَنا. لَكِنْ عِنْدَما نَنْظرُ الآنَ إلى مَا جَرى، فإنَّنا نَشْكُرُ اللهَ على كُلِّ شَيءٍ لأنَّ يَدَهُ كانَتْ مَعَنا كُلَّ حِيْن. بِعِبارَةٍ أُخرى، عِنْدَما يَنْظُرُ المُؤمِنُ إلى الوَراءِ، يُمْكِنُهُ أنْ يَرى الصُّورَةَ الكَبيرَةَ في كُلِّ مَا جَرى وَيَجْري في حَياتِهِ.

وَهَذا مَا نَراهُ يَحْدُثُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل. فَكُلُّ حَدَثٍ كَانَ يَرْتَبِطُ بالأحْداثِ الأُخرى. وَقَدْ كَانَ اللهُ يَسْتَخْدِمُ الرُّسُلَ وَالشَّمامِسَةَ وَالتَّلاميذَ وَجَميعَ المُؤمِنينَ لِتَحْقيقِ مَقاصِدِهِ. كَذَلِكَ، كانَ اللهُ يَسْتَخْدِمُ الوَعْظَ، وَالتَّعليمَ، وَالشِّفاءَ، وَالتَّنَبُّؤَ، وَجَميعَ المَواهِبِ وَالقُدُراتِ لِنَشْرِ كَلِمَتِهِ في كُلِّ مَكانٍ. وَمَعَ أنَّهُ كانَتْ هُناكَ خَدَماتٌ كَثيرَةٌ، فَقَدْ كَانَ هُناكَ جَسَدٌ وَاحِدٌ، وَكَنيسَةٌ وَاحِدَةٌ، وَرَبٌّ وَاحِدٌ، وَإيمانٌ وَاحِدٌ، وَمَعْموديَّةٌ وَاحِدَةٌ، وَإلهٌ وَآبٌ وَاحِدٌ لِلْكُلِّ، الَّذِي عَلى الْكُلِّ وَبِالْكُلِّ وَفِي الْكُلِّ. وَإنَّهُ لامْتِيازٌ عَظيمٌ لَنا أنْ نَرى، مِنْ خِلالِ سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل، كَيْفَ عَمِلَ اللهُ القَديرُ بِطَرائِقَ لا حَصْرَ لَها على بِناءِ كَنيسَتِه! لَهُ كُلُّ المَجْدِ مِنَ الآنَ وَإلى الأبد. آمين!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "ثْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِسِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل؛ وَهُوَ مِنَ الأسْفارِ المُبارَكَةِ التي تُطْلِعُنا على مَا حَدَثَ بَعْدَ قِيامَةِ الربِّ يَسوعَ المَسيحِ مِنَ الأمواتِ وَظُهورِهِ لتلاميذِهِ! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي ثْشَك سميث)

نَشْكُرُكَ يا أبانا على عَمَلِ رُوحِكَ القُدُّوسِ فينا وَمِنْ خِلالِنا. فَعِنْدَما نَنْظُرُ إلى الوَراءِ، فإنَّنا نَرى عَمَلَكَ وَيَدَكَ في كُلِّ مَا جَرى وَيَجْري في حَياتِنا. وَنَحْنُ نَشْهَدُ يا إلهَنا الحَيَّ أنَّ عَمَلَكَ بَديعٌ حَقًّا، وَأنَّكَ إلهٌ لا مَثيلَ لَكَ، وأنَّكَ أمينٌ وَصالِحٌ وَمُحِبٌّ. لِذَلِكَ، يَا لَهُ مِنَ امْتِيازٍ عَظيمٍ لَنا أنْ نُراقِبَكَ وَأنْتَ تَعْمَلُ. وَيا لَهُ مِنَ امْتيازٍ عَظيمٍ أنْ نُسْهِمَ في عَمَلِكَ وَأنْ نَكونَ أدَواتٍ حَيَّةً في يَدِكَ لِبَرَكَةٍ كَثيرين. لَكَ كُلُّ الشُّكْرِ وَالحَمْدِ وَالتَّسْبيحِ كُلَّ حِيْن. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!